الصفة صح

صرف عنه اعرض وبابه ضرب وجلس واصدفه عن كذا اماله اهـ قوله سوء العذاب من اضافة الى الموصوف اي العذاب السيء اهـ ابو السعود قوله بما كانوا يصدفون الباء سببية وما مصدرية اي بسبب اعراضهم او صدهم اهـ من الكرخي وعبارة الخازن بسبب اعراضهم وتكذيبهم بايات الله اهـ قوله هل ينظرون يعني اهل مكة وهم ما كانوا منتظرين لذلك ولكن لما كان يلحقهم لحوق المنتظر شبهوا بالمنتظر اهـ بيضاوي وقوله ما كانوا منتظرين الخ اي لانكارهم يوم القيامة وما فيه وقوله شبهوا الخ فالمعنى لا يقع بهم شيء الا هذه الامور والحصر اضافي اي لا الايمان فلا يحصل لهم اصلا اهـ شيخنا فهذا استيناف مسوق لبيان انهم لا ياتي منهم الايمان اهـ ابو السعود قوله بالتاء والياء اي لان تانيث الملائكة غير حقيقي اهـ ابو السعود قوله الدالة على الساعة اي قربها وهي عشرة اي العلامات الكبرى عشرة وهي الدجال والدابة وخسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب ~~والدجال~~ والدخان وطلوع الشمس من مغربها ويأجوج ومأجوج ونزول عيسى ونار تخرج من عدن تسوق الناس الى المحشر اهـ من ابي السعود والخازن قوله يوم ياتي بعض ايات ربك الجمهور على نصب اليوم وناصبه ما بعد لا وهذا على احد الاقوال الثلاثة في لا وهي انها يتقدم معمول ما بعدها عليها مطلقا او لا يتقدم مطلقا او يفصل بين ان يكون جواب قسم فيمتنع او لا فيجوز اهـ سمين قوله وهي طلوع الشمس الخ تفسير للبعض في الموضعين وكان التانيث في المبتدا بالنظر لمرجع الضمير وهي الايات وفي نسخة وهو طلوع وهي ظاهرة اهـ شيخنا قوله وهي طلوع الشمس من مغربها روى الطبراني بسنده عن ابي ذر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوما اتدرون اين تذهب هذه الشمس اذا غربت قالوا الله ورسوله اعلم قال انها تذهب الى مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة فلا تزال كذلك حتى يقال لها ارتفعي فارجعي من حيث جيت فتصبح طالعة من مطلعها وهكذا كل يوم فاذا اراد الله ان يطلعها من مغربها حبسها فتقول يا رب ان مسيري بعيد فيقول لها اطلعي من حيث غربت فقال الناس يا رسول الله هل لذلك من اية فقال اية تلك الليلة ان تطول قدر ثلاث ليال فيستيقظ الذين يخشون ربهم فيصلون ثم يقضون صلاتهم والليل مكانه لم ينقض ثم ياتون مضاجعهم فينامون حتى اذا استيقظوا والليل مكانه خافوا ان يكون ذلك بين يدي امر عظيم فاذا اصبحوا طال عليهم طلوع الشمس فبيناهم ينتظرونها اذا طلعت عليهم من قبل المغرب اهـ خازن قوله

كما في حديث

كما في حديث الصحيحين في البخاري مع شرحه للقسطلاني بما نصه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها ويؤيده ما رواه البيهقي في كتاب البعث والنشور عن الحاكم ابي عبد الله ان اول الايات ظهور الدجال ثم نزول عيسى ثم خروج يأجوج ومأجوج ثم خروج الدابة ثم طلوع الشمس من مغربها وهو اول الايات العظام المؤذنة بتغير احوال العالم العلوي وذلك ان الكفار يسلمون في زمن عيسى ومن معه من المسلمين رجع اكثرهم الى الكفر فعند ذلك تطلع الشمس من مغربها فاذا راها الناس امن من عليها اي الارض وذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل اي لا ينفع كافرا لم يكن امن قبل طلوعها ايمانه بعد الطلوع ولا ينفع مومنا لم يكن عمل صالحا قبل الطلوع عمل صالح بعد الطلوع لان حكم الايمان والعمل الصالح حينئذ حكم من امن وعمل عند الغرغرة وذلك لا يفيد شيا كما قال تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا اهـ وفي الخازن قال الضحاك من ادركه بعض الايات وهو على عمل صالح مع ايمانه قبل الله منه العمل بعد نزول الاية كما قبل منه قبل ذلك فاما من امن من شرك او تاب من معصية عند ظهور هذه الاية فلا يقبل منه لانها حالة اضطرار كما لو ارسل الله عذابا على امة فامنوا وصدقوا فانه لا ينفعهم ذلك لمعاينتهم الاهوال والشدائد التي تضطرهم الى الايمان والتوبة اهـ قوله لا ينفع نفسا اي نفسا كافرة او مومنة عاصية ويكون قوله لم تكن امنت راجعا للاولى وقوله او كسبت راجعا للثانية ويكون التقدير لا ينفع نفسا ايمانها ولا توبتها من المعاصي ففي الكلام حذف دل عليه قوله او كسبت ويكون فاعل لا ينفع امرين حذف منهما واحد وقد اشار الشارح للحذف بقوله اي لا تنفعها توبتها اهـ شيخنا قوله من قبل اي قبل اتيان الايات اهـ خازن قوله الجملة اي جملة لم تكن امنت من قبل صفة نفس وجاز الفصل بالفاعل بين الموصوف وصفته لانه ليس باجنبي لاشتراك الموصوف وهو المفعول والفاعل في العامل وهذا هو المشهور ويصح كونها حالا من الهاء او مستانفة اهـ كرخي قوله او نفسا لم تكن كسبت الخ اشار بهذا الى انه معطوف على المنفي وظاهر الاية يدل للمعتزلة القايلين بان الايمان المجرد عن الطاعة لا ينفع صاحبه وذلك لان قوله لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن كسبت فيه خيرا صريح في ذلك ورد بان في الاية حذفا كما تقدم تقديره فمبنى الشبهة

ولهم لم ينفع الكفار ايمانهم ايام عيسى لما صار الدين واحدا فاذا قبض عيسى
صح صح

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)